صالح اوقور

خيرك وهب لنا من فضلك العظيم لنا واجعل بك شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم انك
الملك المنان ذو الفضل العظيم تبصرة قطرة من بحر فضائلهم فنصرت عليها وان يكن في بعض الاحاديث
ضعف التي ذكرتها ففي الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل
هذا اخرجاه في الصحيحين كما ذكرنا وقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره اخرجاه اغبر
ايضا في الصحيحين كما تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الكثر
الجد محبوسون اخرجاه مسلم في صحيحه كما مضى وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام اخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح كما ذكرنا وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة
ويكفي حاله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الفقر ورفض الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة
وكذلك حال الانبياء والاولياء والسلف الصالحين وقال الامام الكبير العارف بالله الخبير المحقق الورع
الشهير ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه بعد ان ذكر العلماء المائلين الى الدنيا يزعمون
ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فتتزين لهم المغرورون بذكر الصحابة ليعذرهم الناس
على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك ايها المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف
مكيدة من الشيطان ينطق بها على لسانك لتهلك لانك متى زعمت ان اخيار الصحابة ارادوا المال للتكاثر
والشرف والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى
وافضل من تركه فقد ازريت محمدا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح امته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤوفا ويحك ايها المفتون هذا عبد
الرحمن بن عوف في فضله وتقاه وصنايعه المعروفة وبذله الاموال في سبيل الله تعالى مع صحبته عرصات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة يوقف في عرصة القيمة واهوالها بسبب مال اكتسبه
من حلال للتعفف وصنايع المعروف وانفق منه قصدا واعطى في سبيل الله سمحا منع من السعي الى
الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يحبو في اثارهم حبوا فما ظنك بامثالنا الغرقى في فتن الدنيا وبعد فالعجب
كل العجب منك يا مفتون متمرغ في تخاليط الشبهات والسحت مكب على اوساخ الناس تتقلب ممنوع
في الشهوات والزينة والمباهات وفتن الدنيا ثم تحتج بعبد الرحمن بن عوف ثم قال المحاسبي بعد في
كلام طويل حسن ذكر فيه الصحابة رضي الله عنهم كانوا للمسكنة محبين ومن خوف الفقر امنين
وبالله تعالى في ارزاقهم واثقين وبمقادير الله مسرورين وفي البلاء راضين وفي الرخاء شاكرين
وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعلى انفسهم مؤثرين وعن والتكاثر
حب العلو والتكاثر ورعين كانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل عليهم الفقر قالوا
مرحبا بشعار الصالحين فيالله عليك اكذلك انت والله انك لبعيد الشبه بالقوم حاكم ضد

احوالهم

٦

صالح اوقور

احوالهم تطغى عند الغنى وتبطر عند الرخاء وتفرح عند السراء وتغفل عن اداء شكر النعماء وتقنط عند
الضراء وتسخط عند البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقراء وتانف من المسكنة وتجمع المال للتعزز بالدنيا
وشهواتها ولذاتها ولقد كانوا فيما احل الله لهم ازهد منك فيما حرم الله عليك وكانوا للزلة الصغرى
اشد استعظاما منك لكبائر المعاصي فليت اطيب اموالك واحلها مثل شبهات اموالهم وليتك
اشفقت من سيئاتك كما اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل وليت صومك مثل افطارهم وسهرك مثل
نومهم وليت حسناتك مثل واحدة من حسناتهم ويحك ينبغي لك ان ترضى بالبلغة وتعتبر بذوي
الاحوال اذا وقفوا للسؤال وما سبق في الوعد الاول من زهرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام انتهى كلام المحاسبي رحمه الله وهذا بعض كلامه وقال بعض الشيوخ
بها الكبار رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بفضائل الفقراء وشرف الفقر على الغنى
فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لي حسبك ان عايشه رضي الله عنها تدخل الجنة قبل الاغنيا
بخمسمائة عام وان ابنتي فاطمة رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل عايشه باربعين سنة لانها
كانت من الدنيا اقل من عايشه رضوان الله عليهما وروينا عن الشيخ العارف الجليل المعظم
ابي عبد الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه انه دخل الري ومعه ثلثمائة رجل وعشرون رجلا
متقشف يريدون الحج وعليهم جباب الصوف وليس معهم جراب ولا طعام فدخلوا على رجل من التجار
متقشف يحب المساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة فاني اريد
ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا
اجيء معك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاؤوا الى الباب اذا هو بشرف حسن فبقي
حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار قوراء واسعة وفيها ستور
فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطيئة وهو راقد عليها وعند
راسه غلام وبيده مذبة فقعد الزائر وحاتم قائم فاومى اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس
فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال ما هي قال مسالة اسالك عنها قال سل قال قم فاستو جالسا حتى
اسالك فاستوى جالسا قال حاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به قال عن من
قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من
قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والنبي صلى الله عليه وسلم عن من قال عن جبريل عليه السلام عن الله
تبارك وتعالى قال حاتم ففيما اداه جبريل عليه السلام عن الله الى النبي صلى الله عليه وسلم واداه النبي
الى الصحابة واداه الصحابة الى الثقات والثقات اليك هل سمعت في العلم من كان في داره اميرا
وكان في داره النزهة والمتاع الحسن وكانت واسعة كانت له المنزلة عند الله اكثر قال لا قال فكيف
سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب فيها في الاخرة وقدم لاخرته واحب المساكين كانت له عند
الله المنزلة قال فانت بمن اقتديت بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه الصالحين ام بفرعون وهامان

Copyright © King Saud University